

موضوع المداخلة : إشكالية المصطلح اللساني في الدرس الجامعي

محور المداخلة: 2- واقع وإشكاليات تدريس اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي

إعداد: د/ علي بوشاقور

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف

العنوان: ص ب: 207 الشطية. الشلف

الهاتف: +213/668073700 أو +213/558914660 أو الثابت: 027731075

إميل: chetia.bo2011@gmail.com

الفاكس:

إشكالية المصطلح اللساني في الدرس الجامعي

مقدمة: على الرغم من جهود اتحاد المجامع العربية في توحيد المصطلحات؛ وجهود الأدباء واللغويين إلا أن المشكلة ما زالت قائمة، وأسباب ذلك تعود لاختلاف مصدر المصطلح و تنوع المترجمين؛ مما يؤدي إلى اختلاف في ترجمته وهذا يؤثر على الدرس الجامعي.

إن الدراسات اللغوية الحديثة تؤكد أن مسaire الريب اللغوي الحديث تتطلب الضبط الدقيق للمصطلحات حتى يحسن توظيفها توظيفاً سليماً يرقى من خلاله الدرس اللساني، وإشكالية العلاقة بين المصطلح والمفهوم من بين الإشكالات التي واجهت نقل المعرفة الحديثة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية لمواكبة حركة البحث العلمي، كما أن إشكالية اضطراب المصطلح أثناء الترجمة، وتعدد المقابل في اللغة العربية للمصطلح من اللغات الأجنبية، وتعدد مشارب المترجمين العرب ساهم كل هذا في التشويش على الدرس اللساني.

هذا البحث يحلل هذه الإشكالات وغيرها ليقتراح الحلول لتوحيد المصطلح اللساني في الثقافة العربية، مفندا دواعي توحيد المصطلح العربي، لأن المصطلحات مفاتيح العلوم فإذا تعددت المصطلحات لمفهوم واحد أدى هذا إلى اضطراب في الفهم ينعكس على استيعاب المعرفة العلمية اللسانية سلبيًا، ويؤثر على عملية التعريب برمتها.

موضوع البحث:

أهداف البحث: يمكن تلخيص الأهداف في النقاط الآتية:

- إطلاع الباحثين على أهمية المصطلح في التراث العربي- مفهوم المصطلح وإشكالية العلاقة بينه وبين المفهوم - إطلاع الباحث العربي على أسباب تعدد المصطلح العربي، ووضع أيدينا على تلك الأسباب لعلاجها بتضافر الجهود لكل الناطقين باللغة العربية- أهمية توحيد المصطلح وآثاره الإيجابية على الدرس الجامعي.

وقد ارتأيت أن أعالج الموضوع من خلال العناوين الآتية:

- المصطلح في التراث العربي.
- مفهوم المصطلح وإشكالية العلاقة بينه وبين المفهوم.
- تعدد المصطلح وانعكاساته على الدرس الجامعي.

- أهمية توحيد المصطلح العربي وآثاره فيعلى الدرس الجامعي .

- المصطلح في التراث العربي.

علم المصطلح أحد فروع علم اللغة التطبيقي، ونظرا لارتباطه بالعلوم كلها فله أهمية كبرى لأن التقدم العلمي يرافقه دائما كم من المصطلحات المتعلقة بالعلوم. فقد يتبادر إلى الذهن أنّ الاهتمام بالمصطلح حديث ولكن ليس كذلك "فتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم ، فكل علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة ، وكل تصور جديد يدعو إلى خلق مصطلحات جديدة، لذلك كان من الضروري أن تكون للعلوم هذه المصطلحات"(1)

إن التطور الحضاري عامل علمي حاسم في توليد المصطلحات ،. فقد رفع العرب شعلة التقدم البشري أكثر من سبعة قرون، وزادوها توهجاً بما أنّفوا من مؤلفات أدبية، وما اخترعوه من تقنيات مبتكرة، وما ترجموه من علوم الأمم الأخرى من الهند والصين والفرس إلخ، وكانت اللغة العربية هي الوعاء الذي استوعب تلك المادة فزخرت بمصطلحات العلوم والفنون والآداب حتى أنّها أصبحت آنذاك أغنى اللغات مُصطلحاً، كما كانت أثرها معجماً، ونستنتج من هذا أن المصطلح كان موجوداً ففكرة ومفهوماً، أما علم المصطلح فقد ظهر في العصر الحديث، حيث أن أول عمل علمي متخصص في هذا العلم ظهر في القرن العشرين على يد العالم فوستر (2).

يقول فستر: الدراسة العلمية للمصطلحات: مجال محدود بين اللسانيات والمنطق، وعلم الوجود، والمعلوماتية، وعلم الأشياء بالإضافة إلى التوثيق (3).

أحب وضع المصطلح من اللغة الأجنبية قضية الترجمة التي اهتم بها العرب اهتماماً كبيراً فلقد كانت منذ العصر الجاهلي وكانت في الإسلام ، فرغم انشغال الأمويين بالفتوحات وتوطيد أركان

¹ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . ج11، ص140

² يراجع الأسس اللغوية لعلم المصطلح محمود فهمي حجازي، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع ص17 و19

³ fondement theorique de la terminologie .wuster ,p121 ,1981 .girs term ,universite lavav- quebec

الدولة فقد حظيت باهتمام كبير، ومعظم الكتب التي ترجمت في هذا العصر قد دعا إليها خالد بن يزيد بن معاوية (ت 85هـ) إذ يقول عنه ابن النديم "أول من ترجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء، يقول: كان خالد فاضلا وله همة ومحبة للعلوم، وخطرت بباله الصنعة فأمر بإحضار جماعة من الفلاسفة اليونان من كان ينزل مدينة مصر، وقد نفصح بالعربية وأمر بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربية وكان هذا أول نقل في الإسلام من لغة إلى لغة"⁽⁴⁾، ولم تقتصر الترجمة في هذا العصر على كتب الكيمياء والفلك والطب والإلهيات، وإنما تجاوزتها إلى ترجمة الدواوين"⁽⁵⁾ فالدواوين التي ترجمت في زمن الدولة الأموية من اليونانية إلى العربية تمت في سوريا أيام الخليفة عبد الملك بن مروان، ومن الفارسية إلى العربية على يد الحجاج والي عبد الملك، ومن القبطية إلى العربية في مصر على يد عبد العزيز بن عبد الملك والي مصر آنذاك"⁽⁵⁾.

كم حظيت "الترجمة في العهد العباسي بتشجيع من قبل الخلفاء والوزراء، كما تولاهم مسلمون وغير مسلمين، وكانت تخضع لكثير من التصحيحات والتدقيقات والمراجعة وأحيانا تتم إعادتها"⁽⁶⁾، وكان من اهتمام هذا العصر بالترجمة تأسيس ديوان الترجمة الذي أسسه أبو جعفر المنصور، وقام بتوسيعه هارون الرشيد" وطلب من البيزنطيين بعد فتح عمورية تسليمه المخطوطات الإغريقية القديمة"⁽⁷⁾.

فقد اهتم العرب بترجمة ما لم يكن عندهم معروفا حتى يتعلموه" ولم تنطلق الترجمة انطلاقها الجادة إلا في عهد المنصور الذي شجع المترجمين وأجزل لهم في العطاء، وازدهرت في عهد الرشيد، لكنها لم تبلغ ذروتها إلا في عصر المأمون الذي يرجع إليه الفضل في إنشاء دار الحكمة ببغداد واستقدام

4- الترجمة حديثا وحديثا شحادة الحوري ط 1988 ص 31

5- المصدر نفسه ص 33

6- المصدر نفسه ص 35

7- فجر الإسلام أحمد أمين ص 162 ، دار الكتاب العربية، لبنان 1975

علماء وباحثين أجانب عن العروبة والدين ليؤخرهم ويغريهم ماديا ومعنويا لترجمة ما كان شائعا من معارف ذلك العصر في الإغريق وبلاد فارس والهند⁽⁸⁾.

لعلم المصطلح الكثير من التعريفات منها أن علم المصطلح يبحث في أسس وضع المصطلحات وطرق بنائها، وخصائصها ومشكلاتها، والحلول التي ينبغي أن تكون، وقد اهتم علماءنا بتعريف المصطلحات لأنهم يرون أنها مفاتيح العلوم و"إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الأطلاح، فإن لكل علم اطلاحا خاصا به، إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارح فيه إلى الاهتداء سبيلا، ولا إلى فهمه دليلا"⁽⁹⁾. ولأهمية المصطلح نذكر قولاً للدكتور عبد السلام المسدي وهو: « ليس من مسلك يتوكل به الانسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاطلاحية، حتى لكأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال، ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته، ومضامين قدره»⁽¹⁰⁾.

ويعرفه علي القاسمي على أنه " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ التي تعبر عنها"⁽¹¹⁾

مفهوم المصطلح إشكالية العلاقة بينه وبين المفهوم:

ورد في لسان العرب أن المفهوم هو " مصدر فهم والفهم معرفتك بالشيء بالقلب، فهمه فهما، وفهما وفهامة: علمه، وتفهم الكلام: فهمه شيء بعد شيء"⁽¹²⁾ إذن فهمك للشيء هو العلم به وفقهه.

نجد أن أول معجم لغوي تناول لفظ " مصطلح " هو معجم تاج العروس للزبيدي حيث قال: "والاطلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"⁽¹³⁾.

هذا فيما سيعلق بالجانب اللغوي أما في الاطلاح فإننا نجد الجرجاني يقدم عدداً من التعريفات للفظ " المصطلح"؛ فهو يعرفه بأنه "عبارة عن اتفاق يقوم على تسمية الشيء باسم ينقل عن

⁸- اللسانيات العربية والترجمة. عبد الجليل مرتاض. مقال من مجلة اللغة العربية عدد 13 ص 93 سنة 2005

⁹- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته النظرية، الدكتور علي القاسمي ص 266، مكتبة لبنان ناشرون. 2008

¹⁰- تأسيس القضية الاطلاحية ص 27 مذكر عن المجمع التونسي للعلوم والفنون والآداب قرطاج 1989

¹¹- علم المصطلح وأسس النظرية وتطبيقاته العلمية. علي القاسمي ط 1، ص 269

¹²- لسان العرب . ابن منظور . ج 6، ص 158. مادة ف.ه.م، ط 3، دار المآدر، بيروت، لبنان 2004.

¹³. تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، بنغازي: دار ليبيا للنشر، م 2، مادة (المصطلح).

موضعه الأول"، وبأنه: "إخراج اللفظ عن معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الـ إطلاق اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الـ إطلاق إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الـ إطلاق لفظ معين بين قوم معينين (14).

ويفهم من أقوال الجرجاني أن المصطلح انتقال اللفظة أو نقلها للدلالة على معنى جديد غير المعنى اللغوي السابق مع وجود لـ أو رابط بين المعنى الجديد والمعنى اللغوي القديم وهذا الذي يشترط أن يكون في وضع المصطلح.

وفي العصر الحديث قدم محمود حجازي تعريفاً اتفق عليه المتخصصون في علم المصطلح، وهذا التعريف هو الآتي: "الكلمة الـ إطلاقية أو العبارة الـ إطلاقية: مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها وحُدِّد في وضوح. هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحدد بذلك وضوحه الضروري" (15). نستنتج من كلام محمود حجازي أنه يشترط للمصطلح التعبير بوضوح، وأن يستقر معناها على مدلول، ويكون ما يقابله أيضاً دقيق التعبير وواضحاً. كما أن لمحمود حجازي تعريفاً آخر أقرب إلى المنطق والمعقول وهو قوله: "المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس؛ يكون تسمية حصرية (تسمية لشيء) ويكون منظماً في نسق ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوماً" (16).

والمفهوم هو "قوة عقلية تتكون من خلال الخبرات المتتابعة التي يمر بها الفرد، سواء كانت الخبرات مباشرة أو غير مباشرة" (17).

كما أن ساجر يقدم للمصطلح تعريفاً كالآتي: "المفهوم وحدة فكرية منعكسة عن تجميع الموضوعات الفردية عامة يرتبط بعضها ببعض يسمات مشتركة" (18)، ونلاحظ من خلال التعريفات السابقة للمفهوم أن أغلب التعريفات تجعل من العملية العقلية هي الحاسم في تحديد

14- كتاب التعريفات، علي الجرجاني، بيروت: دار الكتب العلمية: 1995، ص 28.

15- الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص 11، 12، وعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، مجلة مجمع القاهرة م 59، 1986، ص 54.

16- الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص 11.

17- التربية الإسلامية وتنمية المفاهيم الدينية، جيه المرسي أبو لبن.

18- من قضايا المصطلح اللغوي العربي. مصطفى طاهر الحيادة. ج 1 ص 26. علم الكتب الحديث. الأردن 2003

المفهوم. فالمفهوم هو التصور الذهني بينما المصطلح هو مادة الفكر فهو بمثابة الوعاء للمفهوم، كما أن المفهوم واحد لأنه يتميز بالعموم بينما المصطلح يختلف من شعب لآخر. وقد يقع الخلط بين المفهوم واللفظ "وكثيراً ما يقع الخلط بين المفهوم (الدلالة العلمية) واللفظ (الدليل اللغوي) في عملية الترجمة السطحية التي لا تعمق البحث في الدلالة العلمية للمصطلح، مما يؤدي إلى فهم خاطئ ينعكس حتماً على كيفية نقل العلوم إلى اللغة العربية"⁽¹⁹⁾ فيتطلب الأمر الوعي التام من المترجم - للمصطلح - بالمفاهيم وما يحددها من أبناف وخصائص ووظائف وعلاقات، والمفهوم يمكن من استبعاد المعاني المشتركة والاقتصار على معنى واحد للفظ واحد. لقد أحس العلماء بأهمية المصطلح ومكانته وضرورة وضع أسس تتبع في وضع المصطلحات والتعامل معها، فنشأ تبعاً لذلك ما يمكن تسميته بعلم المصطلح على يد كل من السوفييتي Lotte والنمساوي Wuster. وهذا العلم - حسب تعريف المنظمة العالمية للتقييس: دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين متخصصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية"⁽²⁰⁾. ويعرفه علي القاسمي بأنه "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها"⁽²¹⁾

وتأسس بعد ذلك عدد من المراكز والمؤسسات التي أخذت على كاهلها مسؤولية متابعة المصطلحات والتنظير لها؛ ومن أبرز هذه المراكز مركز المعلومات الدولية للمصطلحات (الانفوتيرم Infoterm) الذي تأسس بناء على اتفاق بين اليونسكو والمعهد النمساوي للمصطلحات⁽²²⁾. وسعى هذا المركز (الانفوتيرم) لإرساء أسس النظرية العامة لعلم المصطلحات التي تهدف للعناية بما يأتي:-

- المفاهيم من حيث طبيعتها وخصائصها وأنظمتها والعلاقات فيما بينها.
- مكونات المصطلحات وتراكيبها واختصاصاتها.
- العلاقات اللغوية للمصطلحات من حيث التخصص.
- التقييس والتوحيد للمصطلحات⁽²³⁾.

19 - التربية الإسلامية والتنمية للمفاهيم ص 27

20 - علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة، علي القاسمي مجلة اللسان العربي، ع30، 1988، ص85.

21 - النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، علي القاسمي، مجلس اللسان العربي ع1-18، 1980 ص9.

22 - من أبرز هذه المؤسسات بنك المعلومات المصطلحية المقيسة والجمعية الفرنسية للمصطلحية والجمعية الفرنسية للتقييس.

23 - يراجع الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريف جواد حسني سماعة مجلة اللسان العربي ع46، 1998، ص41.

ويذكر الدكتور علي القاسمي أن "من رواد علم المصطلح الحديث السوفيلتي " لوط (lotte) وشابلجين و caplygin وكان لوط وراء تأسيس (لجنة المصطلحات العلمية والتقنية) في الاتحاد السوفيتي عام 1933م"⁽²⁴⁾

أما في عالمنا العربي فقد تأخرت العناية بالمصطلحات إلى وقت متأخر وأعني بذلك وضع المصطلح، فقد اقتصرت الجهود العربية على مجموعة البحوث التي وضعها عدد من العلماء ونشروها في المجالات والندوات العلمية وكلها كانت تسعى إلى توحيد منهجيات وضع المصطلح؛ ومن أبرزها تلك التي عقدت في الرباط سنة 1981، وتلك التي عقدت في عمان سنة 1993.

حتى يمكن التمييز بين المصطلح والمفهوم أشير إلى بعض العلماء الذين عرفوه، فمن العلماء الذين تعرضوا لتعريف المفهوم فيلبر حيث عرفه بقوله: "هو تمثيل عقلي للأشياء الفردية، وقد يمثل شيئاً واحداً أو مجموعة من الأشياء الفردية تتوافر فيها □ لغات مشتركة"⁽²⁵⁾، كما يمثل عنده المحور الأساسي للنظرية العامة للمصطلحات ونقطة البداية لأي عمل مصطلحي⁽²⁶⁾، ولأن المفاهيم □ ذهنية، ويجب لتقريبها للأذهان مراعات النقاط الآتية:

أ. تحديد المفاهيم في حد ذاتها. وذلك عن طريق ذكر عنا□رها أو أجزاءها، أو بذكر الأمثلة عليها، أو عن طريق تعريفها دون ربطها بغيرها من المفاهيم.
ب. تحديد المفاهيم في علاقاتها بعضها ببعض وكما يعبر عنها في البناء المعرفي وتحقق وجودياً في أشكالها اللسانية؛ كأن تعرّف التركيب في اللغة بأنه مجموعة الكلمات التي تتألف فيما بينها لتؤدي معنى و□ف المفاهيم بالشكل اللساني الذي تتزيا به فيما إذا كانت مصطلحاً أو جملة أو تعبيراً لمعرفته في اللغة الواحدة، نحو تعريف الفعل بأنه ما دل على حدث مرتبط بزمن محدد، وتعريف المصدر بأنه الكلمة التي تدل على حدث غير مقترن بزمان محدد⁽²⁷⁾.

²⁴ - علم المصطلح ص 286 وما بعدها.

¹⁴ - Helmut Felber, Terminology Manual, Paris, 1999, p115-

¹⁵ - يراجع المصدر نفسه ص 102 p

²⁷ - يراجع نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ج ساجر ترجمة جواد سماعنة، مجلة اللسان العربي ع 47، 1999،

ص 188.

الحد أو التعريف

جاء في معنى الحد في معجم العين: "فصل ما بين كل شيئين حد بينهما، ومنتهى كل شيء حده... وحدود الله هي الأشياء التي بينهما، وأمر أن لا يتعدى فيها" (28) وعرفه السكاكي بقوله: "الحد عبارة عن تعريف الشيء بأجزائه، أو بلوازمه، أو بما يتركب منهما، تعريفاً جامعاً مانعاً، ونعني بالجامع كونه متناولاً لجميع أفرادهِ؛ إن كانت له أفراد، وبالمانع كونه أياً دخول غيره فيه. فإن كان ذلك الشيء حقيقة من الحقائق مثل حقيقة الحيوان والإنسان والفرس، وقع تعريفاً للحقيقة، وإن لم يكن؛ مثل: العنقاء، وقع تفصيلاً للفظ الدال عليه بالإجمال. وكثيراً ما نغير العبارة، فنقول: الحد هو الـف الشيء وـلغاً مساوياً، ونعني بالمساواة، أن ليس فيه زيادة تخرج فرداً من أفراد الـموف، ولا نقصان يدخل فيه غيره" (29).

يذهب كثير من الباحثين إلى أن التعريف يرد تحت اسم الحد، حيث ذهبوا إلى كونهما مسميان لشيء واحد ويرى آخرون أن "الحد يدل على ماهية الشيء ويكون عادة مكوناً من الجنس والفصل، أما التعريف فهو تحصيل لـورة الشيء في الذهن وتوضيحه" (30)، فالتعريف هو إتيان لفظة أو مجموعة ألفاظ تساعد على الـول إلى مفهوم المدخل وتمييزه عن المداخل الأخر كما أن التعريف هو "مفتاح المفهوم المصطلحي إذ يحصر إطاره، ويحدد معالمه مما يسمح بتصوره وتقريبه من المدارك، كما يعرف على أنه الـول اللفظي للتصور" (31).

وقد كثر في العصر الحديث استخدام لفظة "التعريف" في مقابل لفظة الحد، مع أنهما اسمان لمسمى واحد. وقدّم له عدة تعريفات في الكتب، والمعاجم، والموسوعات المتخصصة. فيعرفه عبد الرحمن بدوي بقوله: "التعريف (Definition)، والتعريف عند هيلموت فيلبر لـيغ لفظية تصف مفهوماً ما، بوساطة مفاهيم أخرى ذات علاقة مميزة عن غيره من المفاهيم التي تقع في مجاله وتحدد موقعه من المنظومة المفاهيمية" (32).

هناك أمور يجب توافرها في التعريف المصطلحي؛ أهمها:

1. تحديد المجال المعرفي للمصطلح.
2. تحديد علاقة المصطلح بالمصطلحات الأخرى المتعلقة به.
3. تعريف المصطلح مفهوماً.

28- كتاب العين ج3، الخليل بن أحمد، تحقيق مهدي الخزومي ورفيقه، العراق: دار الرشيد للنشر 1981، مادة (حد).

29- مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1983، ص436.

30 - لغة الدراسة المصطلحية نحو منهجية التعامل مع التراث الإسلامي. مصطفى يعقوبي. ط1 ص13. معهد الدراسات

المصطلحية . المغرب 2000

31- منهاج المترجم. محمد الـيداوي. ط1، ص 17. المركز الثقافي. المغرب 2005

32-يراجع المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، جواد سماعة، مجلة مجمع دمشق، م75-4، 2000، ص979.

4. الانطلاق من المفهوم لتحديد المصطلح، وليس من المعنى العام، أي البدء بتعيين المفهوم لتسمية مصطلح ما (33).

تعدد المصطلح العربي

إن واضح المصطلح يكون واحدا من إثنين إما أن يكون هو المستحدث للمفهوم، وفي هذه الحالة يكون مصطلحا واحدا لمفهوم واحد، وإما أن يكون مترجما للمصطلح الذي وضعه غيره، وفي هذه الحالة يتعدد المصطلح لاعتبارات كثيرة منها غياب التعاون بين المترجمين العرب، وتعدد اتجاهات المترجمين الثقافية، واختلاف لغات المصدر الذي ترجم منه، وقد جمعنا مجموعة من عوامل تعدد المصطلح وهي كالآتي:

- غياب التعاون بين المترجمين العرب: وضع المصطلح يقتضي التخصص في المجال العلمي الذي ينحدر منه المصطلح، وحينما يترجم غير المتخصص يكون التعدد في المصطلح لأن ضوابط [ياغة المصطلح لم تراعى وهذا من جانبيين، من جانب المتخصص ومن جانب غير المتخصص ويكون من آثاره التشويش في نقل المعرفة.
- غلبة النزعة الفردية والتفرد في ترجمة المصطلح: عدم الموضوعية كأن ينفرد في وضع المقابل للمصطلح دون أن يعود لما وضع قبله فتعدد المصطلحات.
- العصبية والانتماء: ونقصد بهذا تعصب المترجم للمصطلح الموجود في القطر الذي ينتمي إليه، حتى وإن كان هناك في قطر آخر مفايل أدق وأنسب للمصطلح المترجم وقد عبر عن ذلك أحد العلماء بقوله: "لقد أبح اختلاف المصطلحات العلمية داء من أدواء لغتنا الضادية، وهذا الداء ينمو ويستشري كلما اتسعت الثقافة في البلاد العربية، وكثر فيها نقلة العلوم الحديثة، وعدد المؤلفين في تلك العلوم، ولعل أهم سبب من أسباب اختلاف المصطلحات إنما هو فقد الاتصال بين النقلة والمؤلفين في مختلف أقطارنا العربية، ففي كل قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدري علماء الأقطار الأخرى عنها شيئا. وتكاد الصلات تكون مقطوعة بين أساتذة الجامعات وكلياتها في مصر والعراق والشام، وإذا تهادوا مؤلفاتهم تعصب كل أستاذ للمصطلحات التي وضعها وألف استعمالها" (34)

33- يراجع المرجع السابق ص 980.

34- المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث. مصطفى الشهابي ص 128. الطبعة الثانية.

- منهجيات وضع المصطلح: لا شك أن اختلاف منهجيات واضعي المقابل للمصطلح الأجنبي من شأنه أن يوسع دائرة التعدد، فالبعض يفضل التعريب اللفظي للمصطلح، والبعض الآخر يفضل المصطلح الأجنبي، وقد قيل في هذا الصدد الآتي: " سار معربوا هذا الزمن و مترجموه في نقل اللغات الفرنجية على طرق مختلفة، فابتدع هذا أسلوبا جرى عليه خالف فيه غيره، واستن آخر سنة لم يشايحه فيها أحد و [] مار كل معرب يضع لنفسه منهاجا لتصور الألفاظ والمعاني أو لتعريبها... ووضعت أوضاع و [] يغت ألفاظ بطرق مختلفة لا تؤدي المقصود منها... وأكثر هؤلاء المعربين ممن درسوا بلغات فرنجية وابتعدوا عن العربية، فتجدهم يستعملون الألفاظ المبتدلة والسخيفة والكلمات العامة الركيكة، ويتصرفون بالمعاني ويتناولونها بالزيادة أو النقص أو التشويه ويستعملون المجازات التي لا تتم بها المعاني المقصودة لعدم وقوفهم على الألفاظ العربية المقابلة، أو لعدم وجود طريقة تتبع " (35)
- لغة المصدر: البعض ينطلق من المصطلح الفرنسي لكونه على دراية باللغة الفرنسية، والبعض ينطلق من اللغة الإنجليزية، وقد ينطلق آخرون من اللغة الألمانية أو الروسية، ومن هنا يتعدد المصطلح لمفهوم واحد بسبب اختلاف لغة المصدر.
- تعدد المترادفات للمصطلح في اللغة الأ [] التي [] بدر بها المصطلح : كثيرا ما تكون مترادفات كثيرة للمصطلح وأثناء الترجمة يتعدد المقابل باللغة العربية ويؤثر هذا تأثيرا سلبيا في نقل المعرفة.

أهمية توحيد المصطلح وآثاره في ترقية الدرس الجامعي:

إن اللغة العربية لديها القدرة على استيعاب المفاهيم المستحدثة ، والتعبير عنها، وذلك لأسباب لغوية وحضارية، فحين توافرت للشعب العربي أسباب النهوض في بداية النهضة، لم تعجز اللغة العربية عن نقل المعارف من اللغات الأخرى، بل وسعت العلوم والمعارف التي ذاعت إذ ذاك، ولم تقصّر عن التعبير عن شيء منها.

وقد ارتضى المتخصصون في علم المصطلح تعريفاً له يميّز بالدقة، فعرفوه بأنه "الرمز اللغوي المحدّد لمفهوم واحد".

³⁵ -الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث. د/محمد علي الزرکان.ص384. منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق

إن التقدم الكبير والتطور السريع في المعرفة البشرية يعتمد بالضرورة على نقل المعلومات وتبادلها وتخزينها، ويستخدم المصطلحات أساساً يُعتمد عليه في تنظيم الآراء والأفكار العلمية. إلا أن هذا التطور العلميّ السريع أدى إلى [عبوة وضع مصطلحات قد تختلف من منطقة عربية إلى أخرى رغم أن الدرس الجامعي يقدم بلغة واحدة.

لقد حدّد علماء المصطلح جملة من الشروط الواجب توافرها في المصطلح المفضّل المقبول، فذكروا "أنّ المصطلحات المتفق عليها يجب أن تكون واضحة، دقيقة، موجزة، سهلة النطق، وأن يشكلّ المصطلح الواحد منها جزءاً من نظام مجموعة من المصطلحات، ترمز إلى مجموعة معينة مترابطة من المفاهيم، وعدّوا هذه السمات متطلبات عامّة يجب أن تتوافر في المصطلح المتفق عليه"⁽³⁶⁾، ذلك أن العمل المصطلحي ليس عملاً لغوياً فحسب بل تشترك فيه مجموعة من العلوم والتخصصات وهذا ما يجعل توحيدّه يتطلب جهداً كبيراً.

إن توحيد المصطلحات يتطلّب تطبيق مبادئ وأساليب معينة متفق عليها مسبقاً من جانب اللجان المختصة العاملة على المستوى الوطني القطريّ أو القوميّ، لنضمن وحدة المنهجية والنتائج، على أن تعتمد هذه المبادئ والأساليب مبادئ علم المصطلح على المستوى النظري، وعلى مستوى العمل الميداني المصطلحي المماثل في بلاد أخرى⁽³⁷⁾، ويجب معالجة مسألة توحيد المصطلح على مستويات ثلاث: القطري والإقليمي والقومي.

وتكمن أهمية توحيد المصطلح لما له من وظائف وقد ذكر له الدكتور يوسف وغليسي خمسة وهي: الوظيفة اللسانية- الوظيفة المعرفية- الوظيفة التوا[لية- الوظيفة الاقتصادية- الوظيفة الحضارية⁽³⁸⁾.

ويمكن أن نذكر هنا قولاً منقولاً عن أبي حيان التوحيدي وهو كالآتي: "وقف أعرابي على مجلس الأخفش فسمع كلام أهله في النحو وما يدخل معه، فحازّ وعجب وأطرق ووسوس، فقال له الأخفش: ما تسمع يا أبا العرب؟ قال: أراكم تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس من كلامنا"⁽³⁹⁾، وعلق على هذا القول الدكتور الغدامي كما ذكر الدكتور وغليسي وهذا نص

³⁶- فيلبر (FELBER) Standardization of Terminology (FELBER) فينا، 1985، ص22 .

³⁷- فيلبر (1985) ص 5 نقلاً عن فوستر (Wüster) وهو أحد رواد علم المصطلح النظري.

³⁸- يراجع إشكالية المصطلح في الخطاب التقني العربي الجديد. ص42،43،44،45.

³⁹- يراجع المرجع نفسه ص43

التعليق: "تلك كانت حال فصيح أعرابي قد دتمته لغة الأطلاق وأوحشته أن يرى اللغة تتكلم عن اللغة، بعد أن كان يعرف أن اللغة تتكلم عن الناس والأشياء"⁽⁴⁰⁾.

آليات وضع المصطلح العربي:

تمتاز اللغة العربية بخصائص لانجدها في اللغات الأخرى، وهذا ييسر لها التعامل مع كل لغات العالم، وتعتمد اللغة العربية على عدة آليات في وضع المصطلح العربي، ويمكن أن نلخصها في الآتي:

- الاشتقاق la derivation

عرّف ابن منظور الاشتقاق على أنه "اشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه"⁽⁴¹⁾، والاشتقاق هو "أخذ لفظ من آخر أقل منه يشترك معه ف الأحرف الأول وترتيبها، ومن البديهي أن يؤدي مثل هذا الاشتراك اللفظي إلى اشتراك معنوي بين اللفظين يقرر نوعه لغة اللفظ المشتق"⁽⁴²⁾، فهو إذن انتزاع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون بينهما شيء من التناسب في اللفظ والمعنى، فيسمى الأول مشتقا والثاني مشتقا منه، ويعد الاشتقاق الطريقة المفضلة لتقريب المصطلحات خصوصا لدى المجامع اللغوية العربية "كما يدل الحساب على أنه يمكن اشتقاق أكثر من مائة لفظ من كل مصدر"⁽⁴³⁾.

فالاشتقاق من أكثر الآليات إن لم نقل أكثرها إطلاقا المعتمدة في توليد المصطلح في اللغة العربية بوضفها لغة اشتقاقية بامتياز وهو يسهم اسهاما كبيرا في تطور اللغة وفي إثرائها بترسانة مصطلحية هي في حاجة إليها للتعبير عن المفهومات الجديدة "وتكمن جمالية هذه الآلية التوليدية في كونها تحافظ على نقاء العربية وتحميها من الهجين والدخيل اللغويين"⁽⁴⁴⁾ فهو العون الأكبر للغة، لذا كثيرا ما يلجأ إليه واضعوا المصطلح العربي حتى إذا لم تسعفهم لم تمدهم بما يريدون انتقلوا إلى آليات أخرى.

⁴⁰يراجع إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.ص43

⁴¹- لسان العرب.ج10، ص184

⁴²- الاشتقاق . حنا طرزي. ط1، ص28. مكتبة ناشرون. لبنان 2005

⁴³- الترجمة قديما وحديثنا. شحادة الخوري. ص162

⁴⁴- مدخل إلى دراسة المصطلح النقدي العربي. فريد محمد . ص103 مقال من مجلة اللسان العربي.69، ص98، 99. المغرب

- المجاز:

يمكن أن نسميه النقل ، وللمجاز طاقة توليدية تبليغية تنشأ بفضل التحول الدلالي، فهو التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنا جديدا⁽⁴⁵⁾ أي أن نعلم إلى ألفاظ ذات معان قديمة واستخدامها للدلالة على مفاهيم جديدة بحيث يكون للفظ مدلول جديد ينسخ من المدلول المندر أو مدلول جديد يضاف إلى المدلول القديم، وتصبح في هذه الحلة ترحل من بين مدلولين بحيث يتحرك الدال فينزاح عن مدلوله ليلابس مدلولاً قائماً أو مستحدثاً⁽⁴⁶⁾، فنحن أمام دالتين: دلالة الوضع الأول ودلالة الوضع الثاني حيث يتموقع المصطلح، وهذه الدلالة تؤدي بفضل تحويل المدلول عن دلالة الأول.

ويمثل المجاز إحدى أهم الوسائل التي تعتمد في تسمية المفهوم الجديد ، فهو جهاز مطواع تحصل بفضلها على عدد لا نهائي من الدلالات، وهذا التعدد هو عنوان على حيوية اللغة العربية وليونتها، وهو ضد الأحادية الدلالية التي هي سبيل إلى تحجر اللغة وتوقف حركتها⁽⁴⁷⁾، فاللغة العربية لغة اشتقاقية مجازية ، وهذا مكنها من مجابهة اللغات الأوربية المتقدمة علمياً.

- النحت: la contamination

للنحت أهمية كبيرة في توليد بعض الألفاظ حيث ساهم بشكل كبير بإثراء الرقيد اللغوي العربي قديماً وحديثاً.

والنحت هو أن تأخذ كلمتين وتنحت منهما كلمة تكون قد أخذت منها جميعاً⁽⁴⁸⁾، وهذا يعني أن تأخذ أحرفاً من كلمتين أو أكثر وتشكلهما في كلمة واحدة، واستعمله العرب طلباً للاختصار فتقول: رحل عبشمي بدلاً من عبد شمس وهكذا.

فالنحت أن تولد الكلمة الجديدة بدمج كلمتين أو أكثر مع المحافظة على المعنى ، ويرتبط استعمال بالضرورة فقط، لأنه كثيراً ما يكون المصطلح المركب من كلمتين أو أكثر أدلاً على المعنى من النحت ، فيطمس المنحوت معنى المنحوت منه، لذا قليلاً ما ما يعتمد عليه في توليد المصطلح

⁴⁵- يراجع مدخل إلى دراسة المصطلح النقدي العربي. ص 103 مقال من مجلة اللسان الربيع 69، ص 98، 99. المغرب

2012

⁴⁶- قاموس اللسانيات. عبد السلام المسدي ص 55 ، الدار العربية للكتاب، تونس 1984

⁴⁷- يراجع الأسس اللغوية لعلم المصطلح. محمود فهمي حجازي. ص 251

⁴⁸- دراسات في فقه اللغة. ببحي الحط 1، ص 95. دار الملايين . بيروت. لبنان 1980

العربي الجديد. والمتبع لتاريخ اللغة العربية يدرك كيف كان احتضان اللفظ الأعجمي أهون على العرب من اللجوء إلى النحت⁽⁴⁹⁾.

- التعريب: la translittération

يعد التعريب من أهم الوسائل في تنمية اللغة لعربية منذ أقدم عصورها إلى اليوم، إذ يشكل آلية مستقلة في إياغة المصطلح المناسب للمفاهيم الوافدة أو المستحدثة في سجل المعرفة الإنسانية " فالتعريب ضرورة قومية وتأكيد للهوية الثقافية والحضارية وفيه بلورة للذاتية، ما أنه لا ينتفي معه وجود لغات أخرى يستعان بها ويستفاد منها تتكامل مع اللغة القومية"⁽⁵⁰⁾، وله في الوقت الحاضر أهمية كبرى لأنهمسهم في تأكيد الهوية الحضارية للأمة العربية. والتعريب هو "أن يتفوه العرب في اللفظ الأعجمي على مناهجهم"⁽⁵¹⁾، فالتعريب ضمن مفهومه العام، وهو نقل الكلمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية بأوزانها وألفاظها، فيتفوهون به كأنه من لغتهم، ولكن ولكن " بعد أن يصقلوه بألسنتهم حتى يكون خفيفا عليها مناسبا للهجتها"⁽⁵²⁾، أي أن يستعار اللفظ الاجنبي بحيث يصبح مستخدما للتعبير عن معان معينة، ولكن بعد مرور اللفظ المفترض ببعض التعديلات الصوتية والصرفية لكي تناغم مع النظام الصوتي والصرفي للغة العربية.

وقد اعتُمد التعريب ، ومازال يُعتمد في وضع الكثير من المصطلحات لأنه يحافظ على نقاء اللغة العربية، ويراعي قواعدها ، ويطوع اللفظ الأجنبي ليساير خصوصية هذه اللغة ومن أمثلة ذلك: فيديو، ورومانطيقيا، وسوسيلوجيا... إلخ. وكن هناك من ينفر من التعريب على حساب الاشتقاق والنحت والترجمة والمجاز ولا يؤخذ به إلا "إذا ما تعذر عل التأقل الكقء وضع لفظ عربي بالوسائل المذكورة عمد إلى التعريب مراعيًا قواعده على قدر المستطاع"⁽⁵³⁾.

- الترجمة: la traduction

⁴⁹- نظرية المصطلح النقدي . عزت محمد جاد . ص61. الهيئة العامة للكتاب. الجزائر 2002

⁵⁰- علم الترجمة بين النظرية والتطبيق . محمد الديدواي. ط1، ص45. دار المعارف للطباعة . سوسة. تونس 1999

⁵¹- التمهيد في علم اللغة . محمد خليفة الأسود. ط2، ص295. منشورات السابع من أفريل. ليبيا 1425 هـ

⁵²- المرجع نفسه والطبعة نفسها والصفحة نفسها.

⁵³- المصطلح النقدي . عبد السلام المسدي. ص32. مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر. تونس

للترجمة أثر فعال في إثراء اللغة العربية وربط ثقافتها بثقافة لغات أخرى، وذلك حتى يتسنى للعرب مواكبة التطور الحاصل في العالم، والتعامل مع الكم الهائل من المصطلحات الوافدة علينا من الغرب.

لقد طرحت قضية الترجمة في العديد من المؤتمرات، وفي كثير من المجمع اللغوية وهذا لتفعيل الترجمة مع المصطلحات الأجنبية .، وتنشيط التفاعل بين العلوم والمعارف، وذلك بصياغة المصطلح العربي المقابل، فاللغة العربية مرنة في التعامل مع شتى اللغات.

هذه الآليات الخمس التي ذكرناها تعد الوسائل الرئيسية المعتمدة في وضع المصطلحات الجديدة على الصعيد العربي، وهذا لإثراء اللغة العربية وثقافتها، وعلم المصطلح هو الذي يحدّد الضوابط الموجهة لاستخدام كل وسيلة من هذه الوسائل ، وبعد ذلك تأتي مرحلة الاستعمال والتداول حتى تستقر المصطلحات المعبرة عن المفاهيم.

ولعله من المفيد هنا أن أتعرض لبعض مشكلات الترجمة للمصطلح اللساني.

الترجمة ومشكلات المصطلح اللساني:

تعاني اللسانيات مشكلات تتصل بوضع ثمار الدرس الأجنبي في متناول الباحثين والطلاب العرب، واستغلال الدرس الأجنبي يكون بالترجمة أو بالتعريب، ومما لا شك فيه أن مسار الترجمة في حقل اللسانيات لا يخلو من التعثر والتردد والإخفاق نتيجة تعدد لغات المصدر المنقول منها، والتي تنتمي إلى عائلات لغوية مختلفة عن عائلة اللغة العربية.

فعلى الرغم من الأشواط التي قطعها الدرس اللساني العربي إلا أنه لا يزال يعاني من عيوب نظراً لأن المصطلحات الأجنبية تقوم على ثلاثة أنماط:

1- "مصطلحات مستحدثة لتعين موضوعات لا يفتقد داخل نظرية محددة مثل مصطلح الفونيم.

2- مصطلحات مؤلفة من كلمات من كلمات اللغة العادية أنيطت بمعنى تقني ضمن إطار نظرية لسانية معينة مثل مصطلح اللسان.

3- مصطلحات تعود في الأصل إلى المعجم التقليدي للنحو تستعمل بمعانيها أحياناً، أو بمعاني معدلة أحياناً أخرى، وذلك لوف لسان معين مثل مصطلح النعت" (54).

⁵⁴ المصطلحات المفاتيح في اللسانيات. ماري نوال غاري برون. ترجمة عبد القادر فهمم الشيباني ط1، ص5 سيدي بلعباس.

فنحن إذن أمام واقع للمصطلح العربي يتسم بتضخم في المصطلحات الواردة إليه من مناهل مختلفة " فاختلافات مصادر التكوين العلمي والمعرفي للسانيين العرب، وتوزعهم بين ثقافة فرنسية والنجليزية وألمانية، والتفاوت النظري ، والمنهجي بين المستوى العلمي للسانيين العرب"⁽⁵⁵⁾، فقد أعاق هذا التباين حسن الاستفادة من النظريات الوافدة إلينا وخالف في المجال اللساني. إن الباحث والدارس يستقبل عددا لا يستهان به من المصطلحات اللسانية الأجنبية، والتي غالبا ما نلجأ إلى تعريبها، وفي أحيان أخرى إلى ترجمتها ترجمة يجمع أغلب الدارسين على أنها تتسم بالفوضى وعدم الانضباط حيث يتصف وضع المصطلح اللساني

⁵⁵- اللسانيات والغة العربية. عبد القاهر الفاسي الفهري. منشورات العوادات بيروت لبنان 1986

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

- الأسس اللغوية لعلم المصطلح محمود فهمي حجازي، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع
- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.
- الاشتقاق . حنا طرزي . مكتبة ناشرون. لبنان 2005
- تأسيس القضية الاطلاحية □در عن المجمع التونسي للعلوم والفنون والآداب قرطاج 1989
- التعريفات، علي الجرجاني، بيروت: دار الكتب العلمية: 1995.
- التربية الإسلامية وتنمية المفاهيم الدينية، جيه المرسي أبو لبن.
- الترجمة حديثا وحديثا شحاذة الخوري 1988
- التمهيد في علم اللغة .محمد خليفة الأسود. منشورات السابع من أفريل. ليبيا 1425هـ
- تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، بنغازي: دار ليبيا للنشر، م2، مادة (□لح).
- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث. د/محمد علي الزركان. منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق 1998.
- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته النظرية، الدكتور علي القاسمي، مكتبة لبنان.
- علم الترجمة بين النظرية والتطبيق . محمد الديدواوي. دار المعارف للطباعة . سوسة. تونس 1999
- فجر الإسلام أحمد أمين ، دار الكتاب العربية، لبنان 1975
- لسان العرب . ابن منظور . ج6، . ط3 ، دار □ادر ، بيروت، لبنان 2004.
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . ج11

fondement theorique de la terminologie .wuster ,p121 -
,1981 ,girs term ,universite lavav- quebec

ناشرون.2008

- المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث. مصطفى الشهابي. الطبعة الثانية.
- المصطلح النقدي . عبد السلام المسدي. مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر.
- من قضايا المصطلح اللغوي العربي. مصطفى طاهر الحيادة. علم الكتب الحديث.

الأردن2003

- نظرية المصطلح النقدي . عزت محمد جاد . ص61. الهيئة العامة للكتاب. الجزائر 2002

المجلات

- الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريف جواد حسني سماعة مجلة اللسان العربي ع46،
1998.

- علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة، علي القاسمي مجلة اللسان العربي، ع30،
1988،

- اللسانيات العربية والترجمة. عبد الجليل مرتاض. مقال من مجلة اللغة العربية عدد13 سنة
2005

- النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، علي القاسمي، مجلس اللسان العربي
ع18، 1980.

- نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ج ساجر ترجمة جواد سماعة، مجلة اللسان العربي ع47،
1999.

- مدخل إلى دراسة المصطلح النقدي العربي. فريد محمد . مقال من مجلة اللسان العربي
ع69المغرب 2012

الكتب باللغة الأجنبية

fondement theorique de la terminologie .wuster -

,p121 ,1981 ,girs term ,universite lavav- quebec

Terminology Manual, Helmut Felber Paris,14 1999,p115